

هل نستغل التعاطف العالمي بعد رفض سياسة الضم وكيف !!؟



03 يونيو 2020 - 08:16

د. عبد الحميد العيلة

لاشك أن الرفض العالمي والعربي لسياسة الضم الصهيوني فتحت أبواب كثيرة من التعاطف العالمي يتراوح ما بين التهديد والرفض وقد يكون ذلك سبب أساسي لإعلان نتياهو التأجيل لمزيداً من التشاور مع أمريكا والقيادات الأمنية ..

فأصبح هناك إجماع دولي عبر الأمم المتحدة ودول بمفردها فعندما يصرح الرئيس البريطاني بوريس جنسون أن بريطانيا ضد الضم ولن تعترف به رغم أنه الحليف الأقوى لترمب ورفض أوروبي صريح وصل للحد أنه سيتخذ خطوات ضد هذا الضم ..

وموقف الملك عبدالله الثاني الذي قال فيه أن الضم سيؤدي إلى نتائج خطيرة ليس على المستوى الفلسطيني فحسب بل على المستوى الأردني كما عبر الكثير من زعماء العرب عن رفضهم لسياسة الضم الصهيونية ..

لكن هل سنقف ونستكين عند إعلان نتياهو التأجيل لعملية الضم !!؟ أم ستكون لنا إنطلاقة قوية في إدارة الصراع مع هذا المحتل وتطوير أدوات الإشتباك معه بكل الوسائل المتاحة وإستغلال هذا التعاطف العالمي للوقوف بقوة أمام أمريكا والكيان ..

لقد أدى مصرع المواطن الأمريكي الأسود جورج فرويد على يد الشرطة بطريقة بشعة تتم عن العنصرية الأمريكية للسود للمقارنة بين مقتل جورج والطفل المعاق إباد الحلاق برصاص الجيش الإسرائيلي بطريقة بشعة رغم أنهم اغتالوا الطفل محمد الدرة وهو في حضن والده، وحرقوا عائلة دوايشة وهم في بيتهم آمنين وأستشهد الأب وطفل لم يتجاوز العامين وبدأ نشطاء وسياسيين وفنانين بمقارنة الشرطة الأمريكية والصهيونية في سياستها العنصرية للسود والفلسطينيين ..

ومع ذلك لم نستغل هذا الحدث كما يجب رغم تمدد إحتجاجات السود في فرنسا وبريطانيا وغيرها ..

منذ العام 1967 كنا على علاقة قوية مع السود من أصول أفريقية وعلى تواصل مستمر مع الحركة الوطنية الفلسطينية وقد جددت هذه العلاقة عام 1914 عند مقتل الأسود مايكل براون ومصادفتها مع الحرب على غزة التي سحقت فيها عائلات فلسطينية برمتها وأستشهد بها أكثر من 2000 جلهم أطفال ونساء فتضامن الأمريكيون السود مع الشعب الفلسطيني من خلال الإحتجاجات التي قامت في فيرغسون بولاية ميزوري .. فلماذا لا تطور علاقتنا مع الجاليات الأمريكية سواء السود والجاليات العربية وحتى البيض؟! ومع كل من يتعاطف مع القضية الفلسطينية ..

يجب العمل بأدوات وطرق مختلفة وما حققته الصهيونية في أمريكا سابقاً كان بوصف الفلسطيني القاتل للطفل والمرأة اليهودية بالإرهابي لهذا تعاطفوا معهم ونحن الآن نقتل بأبشع الطرق وتنهب أراضينا وتصادر كل يوم ووافقنا على أوصلو ب 22% من مساحة فلسطين التاريخية من أجل السلام وما زالوا يطمعون في إضافة وضم مناطق من الضفة لهم ..

ونحن لأن لا نملك الآلية لإقحام الرأي العام لا في أمريكا ولا في دول أوروبا رغم أن الأحداث المتوالية للشعب الفلسطيني متوالية على يد الصهاينة ونكتفي بالنشر

في الإعلام المحلي والذي لا يشاهد خارجياً ..

إن المسيرات التي خرجت بالآلاف سواء مسيرة الفصائل الفلسطينية أو مسيرة التيار الإصلاحي لفتح وجب أن تكون مائة للمجتمع الأمريكي والأوروبي رغم أن الجميع كان يتوقع خروج مئات الآلاف بالضفة ليتساوى مع هذا الحدث وأن لا يطلب المشاركة من الأماكن المنتشر فيها الجائحة مثل الخليل ونابلس ..

فلنعيد حساباتنا القادمة في أدوات العمل على الأرض سواء محلياً أو عربياً أو دولياً وألا ننتظر ونتابع الحدث ثم ننام .